

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 83 @ والمساكين جريبين في الشهر ولم يترك في بيت المال شيئاً وسئل في ذلك فأبى وقال هي فتنة لمن بعدي ثم سأل رضي الله عنه الصحابة في قوته هو من بيت المال فأذنوا له وسألوه في الزيادة على لسان ابنته حفصة متكتمين عنه فغضب وامتنع .

وفي سنة ست عشرة قدم جيلة بن الأيهم ملك غسان على عمر رضي الله عنه في جماعة من أصحابه مسلمين فتلقيه المسلمون ودخل في زي حسن وبين يديه جنائب مقادة وعلى أصحابه الديباج حتى تناول النساء من خدورهن لرؤيته وأكرم عمر وفادته وأحسن نزله وأجله بأرفع رتب المهاجرين ثم خرج عمر للحج في هذه السنة فحج معه جيلة فبينما جيلة يطوف بالبيت إذا وطئ رجل من فزارة فضل إزاره فلطمه جيلة فهشم أنفه فأقبل الفزاري إلى عمر وشكاه فأحضره عمر وقال له افتد نفسك وإلا أمرته بلطمك فقال جيلة كيف ذلك وأنا ملك وهو سوقة فقال عمر إن الإسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جيلة كنت أظن أنني بالإسلام أعز مني في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جيلة إنني أتنصر فقال عمر إن تنصرت ضربت عنقك فقال له أنظرني ليلتي هذه فأنظره فلما جاء الليل سار جيلة بخيلة ورجله إلى الشام ثم منها إلى القسطنطينة وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتنصروا عن آخرهم وفرح هرقل به وأكرمه ثم ندم جيلة على فعلته تلك وقال .

(تنصرت الأشراف من عار لطمة % وما كان فيها لو صبرت لها ضرر) .

(تكنفني فيها لجاج ونخوة % وبعث لها العين الصحيحة بالعور) .

(ويا ليتني أرعى المخاض بقفرة % وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر) .

(ويا ليت لي بالشام أدنى معيشة % أجالس قومي ذاهب السمع والبصر) .

(أدين بما دانوا به من شريعة % وقد يحبس العير الدجون على الدبر) وكان قد مضى

رسول عمر إلى هرقل وشاهد ما هو فيه جيلة من النعمة